القائمة علي عباده الدالة علي توحيده ووجوب وجوده وصدق رسله
وعليه يدل قوله تعالي واشهدهم علي انفسهم واما الماخوذ بالرسل
علي الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه
ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه وعليه يدل قوله تعالي واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية وقيل عهود الله ثلاثة عهد اخذه
بواسطة العقل علي جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه
بواسطة الملك علي النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد
اخذه بواسطة الرسل علي العلما بان يبينوا الحق ولا يكتموه وقوله تعالي
من بعد ميثاقه اي توكيده يحتمل عود الضمير للعهد فهو من اضافة
المصدر الي المفعول او لله فهو من اضافة المصدر الي الفاعل قال
السفاقسي ويحتمل ان يكون بمعني المصدر واعترض بان النحويين
لم يذكروا مفعالا الا في صيغ المصادر واصله ان يكون وصفا كمطعام
ومقدام واجيب بحمل ذلك علي انه اسم واقع موقع المصدر كما
يشير اليه قوله بمعني المصدر ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
وهو الرحم لانهم قطعوا رحم النبي صلي الله عليه وسلم بالمعاداة معه
ويحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالي كقطع الرحم والاعراض عن
موالاة المومنين والتفرقة بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام والكتب
في التصديق وترك الجماعات وسائر ما فيه رفض خير وتعاطي شر
فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل
وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل
مع الاستعلا وان يوصل بدل من الهاء وقرا ورش بتغليظ اللام
وقفا واذا وقف وغلظ ادغم خلف النون في اليا بغير غنة ه
ويفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد

صلي

صلي الله عليه وسلم والاستهزا بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم
وصلاحه اولئك هم الخاسرون بفوات التوبة والمصير الي العقوبة
باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال
الانكار والطعن في الايات بالايمان بها والنظر في حقايقها والاقتباس من
انوارها واشتروا النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب
ثم وبخ سبحانه وتعالي الكفار بقوله كيف تكفرون بالله اي اخبروني علي
اي حال تكفرون وكنتم امواتا اي نطفا في اصلاب ابائكم ولا احساس لكم
فاحياكم في الارحام ثم في الدنيا بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطفه
بالفا لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي وقرا الكسائي
بالامالة وورش بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح ثم يميتكم عند
انقضا اجالكم ثم يحييكم بالبعث يوم ينفخ في الصور او للسوال في القبور
قال التفتازاني ولم لا يجوز ان يراد مطلق الاحيا بعد الاماتة علي ما يعم
الاحيا في القبور والنشور ولا بعد فيه لاستقرار ارتباط الاحيائين واتصالهما
في الانقطاع عن امر الدنيا ثم اليه ترجعون تردون بعد الحشر فيجازيكم
باعمالكم او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كفركم مع علمكم
بحالكم هذه فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا
انه يحييهم ثم اليه يرجعون اجيب بان تمكنهم من العلم بما نصب لهم
من الدلائل منزل منزلة علمهم في ازالة العذر سيما في الاية تنبيه
علي ما يدل علي صحتها وهو انه تعالي لما قدر علي احيائهم اولا قدر
علي ان يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس باهون عليه من اعادته
فان قيل كيف تعد الاماتة من النعم المقتضية للشكر اجيب
بانها لما كانت وصلة للحياة الثانية التي هي الحقيقة كما قال تعالي
وان الدار الاخرة لهي الحيوان يعني الحياة كانت من النعم العظيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)